

## كعب بن زهير

— ٢٦ / ٦٤٥

### الخطوط الرئيسية في حياته :

يكاد الرواة يجهلون حياة كعب جهلاً تاماً ، والصورة التي يقَدِّمونها عنه لا تظهر منها غير ظلال باهتة المعالم .

كعب بن زهير بن أبي سلمى المُنْزَبِيُّ ، نسبة إلى مُزَيْنَةَ إحدى القبائل المضربية . اختلف جده أبو سلمى مع قبيلته مزينة وهاجر منها إلى غطفان ، فأقام وتزوج فيها ، وهناك وُلِدَ له زهير الشاعر الجاهلي الحكيم المعروف ، وقد تزوج زهير بعد زوجه الأولى أم أوفى المشهورة ، من كبشة بنت عمّار الغطفانية وهي أم جميع أولاده ، ومنهم شاعرنا الصحابي كعب الذي ولد في الحاهلية وأدرك الإسلام .

والرواة يذكرون عراقة بيت كعب في الشعر ، وبذلك يتاح لشاعرنا أن ينشأ في بيئة فنية . وقد قال كعب الشعر وهو صغير ، وكان أبوه ينهيه ويردعه مخافة أن يأتي بالضعيف الركيك فيشوّه مجد الأسرة الشعري ، وما زال يهتدب لسانه ويجهز شاعريته برواية الشعر حتى استقام له النظم .

وعند ظهور الإسلام كانت شهرة كعب كبيرة ، وعندما أسلم أخوه بُجَيَّرَ وَبَخَّخَهُ كعب وحرّضه على الرجوع عن الدين الجديد وهجا النبي والمسلمين وقال شعرا في ذلك سمعه النبي فأباح دمه لمن لقيه .

غير ان انتصار الدعوة الإسلامية الزاحفة في كل مكان ، في مكة وحُتَيْنَ ، وإذعان العرب للإسلام ملأ قلب كعب هلعاً وذعراً ، فحاول